

صحة

كان كل مريض بصحة أبنائه استعداداً لإجراء الجراحة
الخطرة.. وهم منشغلون عن مريضهم في صخب وجدال، وقد لا
يخلو الأمر من تضاحك أو ضجر.

وحده - هذا الرجل الريفى - كان يدفع مقعداً متحرّكاً
يجلس عليه ابنه الشاب، الذي يسيل من عينيه خيطان صامتان
من الدموع، ينحني عليه والده مقبلاً رأسه ويكفكف بأطراف
تلفيعته البيضاء دمعته عن خديه.. هامساً في أذنه:

- سيها على الله ... سيها على الله.

دمعته الوحيدة الحارقة هربت إلى رأس الشاب ولم تجد من
يمسحها.